كيف يصير الهندى الاحمر كشافاً

الكشافُ، عِنْدَ قبائلِ الهنودِ الْحُمْرِ بأمريكا وبعض قبائلِ إفريقيَّةَ الجنوبيةِ كالزُّولُو والسوازى، معناه الرَّجُلُ الشُّجَاعُ القادرُ عَلَى أَنْ يَعِيشَ بِمُفْرَدِهِ، وأَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِهِ. والْوَلَدُ الْهِنْدِيُّ الأَحْمَرُ لا يَكُونُ كَشَّافاً إلاَّ إذَا أَثْبَتَ لأَفْرَادِ عَشِيرَتِهِ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ ذلك الرَّجُلَ.

رجل من الزولو

فعند ما يَبْلُغُ الولدُ السادِسَةَ عَشْرَةَ من عمرِهِ يُنَادِيهِ أَبُوهُ، وَيَقُولُ له: «اليَوْمَ أَتْمَمْتَ تَدْرِيبَكَ، وأَكْمَلْتُ تعليمَكَ لِتَكُونَ قَادِراً عَلَى أَنْ تُهَيِّئَ طَعَامَكَ وَفِرَاشَكَ. فَخُذِ الآنَ هذه الحِرْبَةَ التى وَرِثْتُهَا فيما مَضَى عَنْ أَبِى «النَّمِرِ الأَسْوَدِ». فهى خَيْرُ مُعِينٍ لك عَلَى الْعَيْشِ المطمئن الْهَنِيءِ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَى أَحَدٌ لِمَعُونَتِكَ مُنْذُ السَّاعَةِ. وإذَا اسْتَنْجَدْتَ فَلَنْ يُجِيبَكَ غَيْرُ صَدَى صَوْتِكَ. اذْهَبِ الآنَ إِلَى أُمِّكَ لِتَدْهُنَ لك جِسْمَكَ بالسائلِ الْمُقَدَّسِ.»

والسائلُ الْمُقَدَّسُ هذا أبيضُ اللَّوْنِ يَلْتَصِقُ بالْجِلْدِ التصاقاً فلا يَزولُ أَثَرُهُ قبلَ شَهْرٍ من الزَّمَانِ. فإذَا ما انْتَهَى الْفَتَى من دَهْنِ جِسْمِهِ بذلك السَّائلِ سَارَ مُتَّجِهاً صَوْبَ الْغَابَةِ وَوَرَاءَهُ أَهْلُ قَرْيَتِهِ يُوَدِّعُونَهُ بالطُّبُولِ إلَى أَنْ يَخْتَفِيَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.

ويَعِيشُ الْفَتَى وَحِيداً فى الْغَابَةِ، يَصِيدُ الوحوشَ، فَيَأْكُلُ لُحُومَهَا، وَيَكْتَسِى بِجُلُودِهَا. وَيُوقِدُ النَّارَ لِيَصْطَلِيَ بِهَا أَوْ لِيَطْهُوَ طَعَامَهُ. ويُهَيِّئُ فِرَاشَهُ فى ظِلَالِ الأَشْجَارِ أو فَوْقَ أَغْصَانِهَا. كُلُّ ذلك، وهو بَعِيدٌ عن أَعْيُنِ النَّاسِ، لا يَمْلِكُ غَيْرَ نَفْسِهِ وحِرْبَتِهِ.

فَإِذَا انْقَضَى الشَّهْرُ، وَعَادَ الْفَتَى إلى أَهْلِهِ، وَقَدْ زَالَ من جِسْمِهِ أَثَرُ السَّائلِ الْمُقَدَّسِ قُوبِلَ بحفاوةٍ وإجْلالٍ عَظِيمَيْنِ، وَأُطْلِقَ عليه لَقَبُ النَّسْرِ. وهذا مَعْنَاهُ أَنَّهُ أَصْبَحَ رَجُلاً كَامِلاً، لهُ حُقُوقُ الرِّجَالِ، ولَهُ أَنْ يَخْطُبَ أَىَّ فَتَاةٍ مِنْ فَتَيَاتِ الْحَىِّ.

أمّا إذا أخفق الفتى وعاد قبل انقضاء الشهر اعتُبر ذلك دليلاً على أنه لن يصلح لحياة القبيلة، فقتلوه من دون رحمة ولا شفقة.

وتخرج النسور للصيد العام مرّة كل شهر مثنى أو سداس. وقد يخرجون جماعات كبيرة العدد، فيسيرون في حرص وحذر من دون صوت أو جلبة، وهم من المهارة بحيث يستطيعون تمييز الحيوانات جميعها بحاستي الشم والسمع. فلكل حيوان رائحته المميزة له وطريقته الخاصة في السير.

ويعملون دائماً على أن يكونوا على صلة تامة بعضهم ببعض في أثناء السير. ولذلك يوزعون أنفسهم بالشكل الآتي:

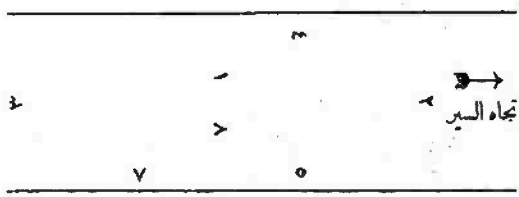

ولكل واحد منهم قسط معلوم من العمل الذي خرجوا من أجله. فعلى رقم (١) أن يقودهم إلى النصر. وعلى رقم (٢) أن يكشف الطريق. وعلى رقم (٣) أن يحول دون مهاجمتهم من الخلف. وعلى رقم (٨) أن يبلغ أوامر الرئيس إلى الجميع.

. . . . . .

. . . . . .

أمّا إذا كانوا أكبر عدداً من ذلك، فيسير الرئيس وأحد أعوانه في الوسط، ويسير اثنان في المقدمة، وآخران في المؤخرة، والباقون على جانبي الطريق.

وهذا ما يفعله الكشافة تماماً في رحلاتهم، سواء أقاموا بها فرقاً أم أقساماً أم أفراداً.

أودعوا متوفراتكم في

صندوق توفير البريد

يقبل الودائع من خمسة قروش الى خمسمائة جنيه

جميع مكاتب البريد تؤدي أعمال صندوق التوفير تضمن الحكومة رد الودائع